Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصرت ضلوعي نشيداً يضوع
وفجّرتُ أعماقيَ الثائرة
ومن وحشة الموت صغتُ الجمال
وأرسلتهُ فتنةً ساحرة[1]

ويذهب الشاعر بعيداً في فلسفته للشعر، ويحاول أن يقدم فهماً معاصراً يتعدى المفهوم التقليدي الذي عبَّر عنه منذ أكثر من ألف سنة قدامة بن جعفر (٨٤٦)م قائلاً «الشعر هو قول موزون مقفى يدل على معنى»[2] يقول الصوفي أبرز صفةٍ للشعر أنه جرسٌ يتصل بذلك الجانب المتناغم من نفسية الانسان.

بهذا المنحى من مناحي ذاته المفعمة التي تؤلف سيمفونية كاملة، يقولون أنّ الانسان غنى قبل أن يتكلم، واذا كان التفكير بالنسبة للفيلسوف دلالة على الوجود فإن الإيقاع والصور دلالة على الوجود بالنسبة للشاعر وكما يقول (ملارمية) أن النفس لحن»[3]. ولايختلف رأى الصوفي في الشعر عن رأي الرومانسيين بعامة، فهو يُعلي من شأن المعرفة الحسية والمباشرة للعالم ويهلل لرأي (أندريه جيد) الذي اندفع هارباً من التجريدات العقلية، ومن صفحات الكتب الباردة وأدرك قيمة الالتحام الحسّي مع العالم، فالشعر الحق كما يقول الصوفي «ايجابية مطلقة، وفرح طاغ، وتحسس عنيف، وتمثلٌ للكون كله. وهذا التراث الكبير لشعر الألم الانساني ليس انهزامية ولاتهالكاً وانما هو افراط في الثقة ودلالٌ جميل كدلال الأطفال»[4] ويعمد الشاعر الى تقديم أمثلة من الشعر السوري تدعم وجهة نظرة، فيرى

(١)-المصدر نفسه ص/ ٧/
(٢)- قدامة بن جعفر -نقد الشعر مصر ١٩٦٣ ص/ ١٥/
(٣)- آثار الصوفي الشعرية والنثرية ص/ ٣٧٠/
(٤)- اثار عبد الباسط الشعرية والنثرية ص/ ٣٧٢/